Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقتصر على إثارة الانفعال بالشيء عند السامع ، ودون أن تكون الغاية منها بيان ماهية الشيء وخصائصه ، فهى ليست لمجرد البياض والصفاء كما قيل ، بل هى كالطفولة تتلقى المرىء الذى ينمو به كل شيء ، والشاعر لا يعرفها إلا وجهاً للطفولة التى تنمو وبزيد النعيم فى شبابها لتستمكن ، حتى إذا نظر المحب إلى وجهها رأى صحيفة من كتاب الحياة :

وتريك وجهاً كالصحيفة لا ظمآن مختلج ولا جهم

ويظهر هذا المعنى فى اللحظة التى تنتقل فيها البردية من الدلالة على الورقة إلى الدلالة على المرأة ، وظاهر أن البردية تعنى الفرد من أفراد الكلى ، وإلا لانتفى معناها ، غير أنها لما وجدت فى السياق الجديد وجد معها المعنى الكامن فى التجربة الأولى للفظ ، من حيث إن ورقة البردى يغذوها نمير الماء الذى ينمو به كل شيء ، وهذا ما يميز المعنى الفطرى عن سواه ، فلا هو يتعلق بالماهيات كما هو مذهب المنطقيين ومن تابعهم من البلاغيين ، ولا هو يقتصر على الانفعال كما ذهب إلى ذلك الوضعيون من المحدثين .

ولا منافاة بين هذا المعنى وكلية اللفظ ، فهناك – على ما يقول لوتز Lotze مستويان من الكلية : مستوى أولى يقتضيه التصور ويتضمنه من حيث هو حسى يختلف عن معانى المنطق العقلية ، وذلك كأن يتصور المرء لونا معينا أو نغما معينا ، فإن هذا التصور يستوجب أيضا أن يكون للألوان الأخرى والأنغام الأخرى من الحق فى الكلية مثل ما لذلك اللون ، وهذا الكلى الحسى يسبق المعنى العقلى أو الكلى المجرد ويوطئ له ، ويمثل نقطة الانتقال من الخاص إلى العام أو الكلى المجرد .